



أخي القارئ الكريم المبارك هذه وقفات عطرية لسيرة نبوية فواحة في حياتنا نحن عشر المسلمين، سطرت أروaci البيضاء هذه الومضات والإشارات لمرحلة مكية عمرها الزمني ثلاث عشرة سنة، أمل أن تكون وافية كافية لمرادها

- لابد من إدراك حجم الانحراف المجتمعي في الزمن الذي بعث به محمد - صلى الله عليه وسلم -، منه ستعرف الجهد العظيم الذي بذله الحبيب محمد - صلى الله عليه وسلم - لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.
- أعلم أن كل عمل يعمله أحد من المؤمنين منذ بعثته - صلى الله عليه وسلم - حتى الآن كله في موازين سيد الأنام، حينها لن يحتاج منا إلى إهداء عمل أو ابتداع مخالف، وكل ما يفعله أي مسلم يصله - صلى الله عليه وسلم - ابتداء.
- أعلم أن السيرة هي الطريقة، وهذه الطريقة هي سنته - صلى الله عليه وسلم - فاللزم نهجها، واستقى من معينها، فالتأسي به هو الهدف الأسمى من هذه السيرة المباركة.

• ازرع سيرته - صلى الله عليه وسلم - في نفوس الكل وخاصة أطفالنا لنعلم هذا الجيل كيف كان نبيهم - صلى الله عليه وسلم -، فيتربوا على مثل هذا كما فعل سلفنا الصالح، وبه نصل إلى الحب الحقيقي للنبي المصطفى - صلى الله عليه وسلم -.

• إن الطريقة الوحيدة لصحة تعبدك أنها المسلم والمسلمة بقراءة هذه السيرة العطرة، فبالمتابعة، والإخلاص ستحقق شرطاً للعبادة ولذتها.

• كثرة المؤلفات باللغات المتعددة بل تجاوزت إلى الشعر نظماً ونثراً في سيرة الهادي البشير - صلى الله عليه وسلم - كل ذلك يدل على الحب الخالص لهذا النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - وتدعوك إلى الامتثال والتأسي صغيراً كنت أو كبيراً، ذكراً أو أنثى.

• يا من تتنقص سيرة هذا النبي الأكرم - صلى الله عليه وسلم - هل أنت أشد عداوة من المشركين واليهود والمنافقين فلم يستطعوا رميء بأي نقيسة مع حرصهم على تصييد ذلك.

• إليك أيها الداعية المبارك انظر لسيد الدعاة - صلى الله عليه وسلم - هل احتجب يوماً عن الناس، فأين أنت منه في تطبيق ذلك.

• إلى الأزواج لقد حكت لنا هذه السيرة المباركة نماذج متفرقة وكثيرة من تعامله - صلى الله عليه وسلم - مع نسائه التسع، ضع نفسك في الميزان، وانظر أين أنت من الاقتداء بالعدنان.

• خدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غلامًّا يهوديًّا لماذا؟ وما هي الغاية؟ أجبني بالله عليك، واعمل بما أجبت.

• قبل الحبيب محمد - صلى الله عليه وسلم - كانت جاهلية جهلاء، وضلاله عمياً، ورد ذكر هذه الجاهلية في السنة كثيراً ومنه قوله إنك أمرؤ فيك جاهلية، وهي حقبة لا يمكن تجاهلها.

• إن ظلمات الشرك، وسباط الظلم والفساد، والإغرار في الملدات والشهوات، والانغماس في الحروب والمنازعات هي الحياة الجاهلية بشتى صورها ورموزها.

• إن هناك خصالاً من الفطرة بقيت، وأخلاقاً سامية عربية أصيلة لم تسلاخ كذكاء وفطنة، وكرم وسخاء، وصفاء ووفاء، وأنفة وعزّة نفس كانت باقية في العرب، أرى في زمانِي هذا اندثار كثيرٍ من معالمها.

• سكن مكة قريش وبنو كنانة وخزاعة وبنو بكر والأحابيش، ومن قريش اصطفى الله بنى هاشم ومن بنى هاشم اصطفى ربنا محمداً - صلى الله عليه وسلم - فهو خيار من خيار وهو فينا ذو نسب.

• احفظ نسبة الصحيح وهو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

• هو محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة والعاقب والماحي والحاشر وخاتم النبيين ونبي الملهمة ونبي المرحمة واللبن، وكتبه أبو القاسم تكىء بكتبه وتسمى بأسمائه، قال شاعر الإسلام: حسان بن ثابت.

وَشَوَّلَهُ مِنِ اسْمِهِ كَيْ يُجَلِّهُ

فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

• هذا عبد المطلب يقول: إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربا يحميه، فحبس الله تعالى عن مكة الفيل، فالفيل أطاع ربه وخالفه فحرى بك أيها الإنسان العاقل طاعته وطاعة نبيه - صلى الله عليه وسلم -.

• ولد النبي الرحمة في يوم الاثنين من ربيع الأول على خلاف في اليوم وخلاف في ختنه أنه ولد مختوناً أو ختنه جده يوم

سابعه، أرضعه أمه ثم ثوبية ثم أم أيمن ثم حليمة السعدية فهنيئاً لهن هذا الشرف وهذه المنزلة، وكل أحاديث بادية بني سعد ضعيفة.

● خرج منها نوراً أضاء له قصور بصرى في أرض الشام هذا ما صح عند ولادته فهو بداية سطوع النور الذي سطع في كل أرجاء العالم

وما زلت نستضيء بهذا النور.

إن الرسول لنور يستضاء به

مهند من سيف الله مسلول.

● تكررت حادثة شق صدره الكريم - صلى الله عليه وسلم - مرتين مرة في بادية بني سعد وعمره أربع سنوات ومرة في الإسراء كما في الصحيحين، وفي الرواية ولو وزنته بأمته لوزنهم بأبي هو وأمي - صلى الله عليه وسلم.

● تعاهد قلبك دائماً، واغسله بماء الكتاب العزيز، والهدي القويم، وأنره بنور التوحيد والإيمان، وأملأه بذكر الكريم الرحيم، يطهر جسده ويستقيم حالك ويختتم لك بخاتمة الإحسان وترسو في مرسى أهل الجنان بجوار سيد الأنام والصحابي الكرام.

● عاش - صلى الله عليه وسلم - يُتماً مطباً أبا وأما وجداً ثم عما، وشهد حلفاً ناصراً للمظلوم مبغضاً للظلم محبًا للعدل، راعياً للغنم، رياه ربه ليحمل رسالة عم صداتها الأرجاء، وفاح شذها الأحياء والأوطان.

● أعلم أن أول زواجه كان من خديجة رضي الله عنها، أنجبت له - صلى الله عليه وسلم - كل ولده إلا إبراهيم، لم يتزوج في حياتها غيرها، حزن لوفاتها، وأكرم صوحباتها، فما أجمل أن يعيش الداعية مع زوجة صالحة تؤازره وتعينه وما أجمله من وفاء.

● أتاكِ الأمين صاحب الحكم والرأي السيد فوضع الحجر الأسود وفض الخلاف، فتخلق بخلق الكرام، ولا تنس الإيثار وصوره، والحكمة وسبلها.

● إرهاصات تؤذن ببداية البعثة النبوية وبداية الوحي الإلهي فسلم عليه الحجر، ورؤيا صادقة جاءت مثل فلق الصبح، ثم عزلة تعبد في الغار تهيئة واستعداداً للرسالة عند سن الأربعين.

● إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكتسب المدعوم، وتقرى الضيف، وتعين على نواب الحق، أخلاق سامية، وآداب عالية في المجتمع قبل التوحيد يا أهل التوحيد فأين هي الآن تلكم الأخلاق.

● يا حواء أين أنت من هذه العاقلة الرشيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها في إعانة الزوج والوقوف معه في مدلهمات الحياة وعواصفها، فكوني له لا عليه.

● لنزول الوحي حالات مر بها النبي الأكرم - صلى الله عليه وسلم - من رؤيا صادقة صالحة لستة أشهر، ونفت ملك في القلب المحمدي بل ورؤيته حقيقة، وتمثل رجل في الخطاب، وصلصلة جرس أسللت العرق وكادت ترضي القدم، ومن وحي في السموات العلي كفرض صلاة واستمر الوحي ثلاثة وعشرين سنة منها انقطع لأيام فقط.

● مرت الدعوة الإسلامية بمرحلتين في بدايتها دعوة سرية أسلم في مرحلتها فئات وأطياف متنوعة من الجيل الفريد رضي الله عنهم، ودعوة جهرية نتاج حصادها مستمر في الدخول إلى الإسلام إلى يوم الدين فبادر بالدعوة إليه، وبادر في الدخول فيه.

● الدعوة السرية بدأت واستمرت ثلاثة سنوات كون فيها المصطفى - صلى الله عليه وسلم - اللبنة الأولى الأساسية في نشر الدين الإسلامي، ولا يلجاً لمثل هذا الأسلوب النبوي إلا لضرورة ملحة، وحاجة قصوى.

● قال ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد: مراتب الدعوة في حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - : وأنذر عشيرتك

الأقربين، إنذار قومه، إنذار العرب قاطبة، إنذار الجن والإنس إلى آخر الدهر.

- إن الأخلاق الحسنة الحميّدة مؤثرة، فكم أسلم على يد سيدنا أبي بكر الصديق من الصحابة، ولك في ذلك أسوة فتّاس، ومن أسلم على يديه عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبد الله، وعثمان بن مظعون، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وأبو سلمة بن عبد الأسد.
- إن انطلاق الدعوة الجهرية من قبو البيوت إلى فضاء الكون بثبات وقوّة إرادة وإدارة، يغرس فيك قوّة هذا الدين وأنتم الأعلون، وسعة انتشاره وسماحة وسهولة تعاليمه وشرائمه لا كما يتصوره البعض.
- مراحل الدعوة: سرية ثلاثة سنوات، جهرية بلا قتال حتى الهجرة، جهرية مع قتال من ابتدأ بالحرب إلى صلح الحديبية، جهرية مع قتال كل من يقف في طريق الدعوة.
- الإسلام دين رحمة حفظ حقوق كل مخلوق، والنبي - صلى الله عليه وسلم - رحمة مهداة وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، فاضطّ رحمته إلى الجمادات والحيوانات، والمشرك والكافر قبل المسلمين، فيامن عاديته تعالى أقرأ سيرته وقف عند شخصيته منصّفاً أنا على علم أنك حينها ستشهد الشهادتين فبادر.
- من يبحث عن الحقيقة سيجدها لا محالة ولو طالت به السبل للوصول إلى مراسيها ذات الموج الهادي والعتبر المنشّع الذي يتغلغل إلى الروح، فما عليك سوى البحث عنها والتحكم في عقلك للوصول السليم إليها.
- ما أجمل ذلك الجيل الفريد حول النبي - صلى الله عليه وسلم -، تربوا في كنفه، امتنعوا أمره، اتبعوا هديه، حرصوا على البقاء معه وحوله، ضحوا بأنفسهم من أجله، واهتموا بتتبع أخباره وأحواله، هنئاً لهم الصحابة، وشاهدت وجوه أعدائهم في كل زمان ومكان.
- من كان على فطرته كان قبله للإسلام سريعاً فهذا عمرو بن عبّاس رضي الله عنه لامس الإسلام شغاف قلبه قبل الحق واستجاب له، بحث عنه وهاجر إليه، سأله عن أحكامه وانقاد لها جمع بين حق الله تعالى وحق الخلق.
- هات يدك أبايعك على الإسلام، لأن كلمات المصطفى - صلى الله عليه وسلم - بلغت ناعوس البحر، حينها أعلنها ضماد الأزدي - رضي الله عنه - وقومه الدخول في الدين واتباع الهادي البشير.
- إن التوحيد زلزل كل عروش الشرك، ومزق كل معتقد باطل، فالحرب سجال ويأبى الله إلا أن يتم نوره، وأمهلهم رويداً.
- لقب في صغره وشبابه بالصادق والأمين، وعرف بكل خلق حسن، فما إن بُعث حتى لقب بالمجنون الكذاب، هكذا هم القدوات المؤثرون يترفّعون عن كل ذلك ويمضون في تحقيق الهدف المنشود.
- قالوا عن الحبيب - صلى الله عليه وسلم - ساحر، نعم سُحرنا بحبه واتباعه، ذات القلوب شوقاً لرؤيته واشتاقت النفوس لسماع حديثه الذي يبهر العقول والقلوب، وأشوّقاه إلى لقياك رسول الله.
- إن سياسات وأساليب الإيذاء المتنوعة التي تعرض لها الرسول - صلى الله عليه وسلم - تعطيك درساً في الثبات على العقيدة وعلى إظهار الحق فهي رؤية نبوية تسّطع في أزمنة تكالب أهل الكفر والضلال، والتاريخ يعيد نفسه.
- ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئَنَ﴾ [الحجر: 95] لم يستهزئ أحد بالنبي الكريم من كفار قريش إلا ابتلاه الله تعالى فمات شر ميّة وشر قتلة ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: 3] فاحذر أيها المستهزئ فالامر جد خطير والنبي - صلى الله عليه وسلم - ليس بالأمر اليسير.
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في الفتوى: "فلا يوجد من شنأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا بتره الله".
- رسول قريش لصد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن دعوته هم النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط، وأسئلة يهود، وعتبة بن ربيعة، وإغراء الدنيا، وأبو جهل وأبو لهب وعتبة بن أبي لهب وأم جميل زوجة أبي لهب فتأمل التاريخ في

- لغة الإقصاء والحصار ليست وليدة في زماننا وإنما هي لغة كل من هزم ضعيف يتقوى ليتمكن من أهل الإسلام، وما علموا فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا.
- كل ما قوي إخلاصك وعملك من أجل الدين كانت منعة الله لك وحفظه لك أقوى، ولكن هي سنة الابتلاء فلا يمكن حتى يبتلي كما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.
- أفرغت يا أبي الوليد، أدب جم، وخلق رفيع، حسن استماع، في الحوار مع الآخر، وحسن اختيار في المناظرة لجعل المناظر يستسلم ويقال له سحرك والله يا أبي الوليد، فكم نحتاج لمثلها.
- لا أكفر حتى يميتك الله" كلمة قالها خباب رضي الله عنه، فما أجمل الثبات في زمن المتغيرات وتغيير المعتقدات وعلمنة الآراء والأفكار.
- إن أبواق الباطل وإن ارتفعت، فلا بد للحق من استعلاء عليها وظهور ﴿كُلُّ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِنَّا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 18]
- أول رجل سل سيفه في الله الزبير بن العوام، وأول رجل أراق دمًا في الإسلام سعد بن أبي وقاص، وأول رجل خطب عن الله ورسوله أبو بكر الصديق، وأول من جهر بالقرآن عبد الله بن مسعود، وأول شهيدة في الإسلام سمية، والبراء بن معروف أول من صلى إلى الكعبة بالإسلام، رضي الله عنهم صنعوا لأنفسهم تاريخاً يذكر ويؤجر.
- إن الأرض لا تقدس أحداً، وإنما يقدس العبد عمله، ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاء فيها محبب.
- مارست قريش أصناف الإيذاء المتنوعة والكثيرة في محاربة الرسول - صلى الله عليه وسلم - "ومحاربة دعوته داخلياً وخارجياً، فسار يبحث عن مأوى آمن لدعوته، وهمه مع كل هذا الإيذاء رسالته الثابتة "أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً".
- من عليه - صلى الله عليه وسلم - عام الحزن فتجاوزه إلى إيذاء أهل الطائف فجاء الإسراء والمعراج مواساة من الله تعالى لحبيبه المصطفى وصلى بأنبياء الله تعالى في الأقصى
- أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، ما أعظم كلمة التوحيد، وما أجمل صداتها من في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهي تنتشر بين القبائل في الموسام والمواقف دون كل أو ملل.
- إلى هنا انتهت المرحلة المكية وسأكون معك في القريب القريب لأحدثك عن الوقفات المختصرة في المرحلة المدنية للسيرة النبوية، فكن قريباً ولا تبتعد وفقني الله وإياك لطاعته وحسن عبادته، ووفقني الله وإياك لا تباعه وتمثل هديه - صلى الله عليه وسلم.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين